The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Nehemiah 1:1-2:8	نحميا 1: 1-2: 8
#533	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 843
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنبدأ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ نَحَمْيا من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، أنهى القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ عزرا في إطارِ دراستِه المتَسَلسِلة للأسفارِ في الْعَهدِ القَديم.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم'' سوف يستعرضُ القسُّ تشَك معَنا مقدِّمتَه إلى سِفرِ نَحَمْيا، حيثُ يبدأُ بالحُزنِ الذي انتابَ نَحَمْيا جرَّاء الوَضْعِ المُزري الذي آلَتْ إليه مدينةُ أورُشَليمَ، حيثُ دُمِّرَتْ بيوتُها، وهُدِمَ هيكلُها، وصارَتْ دُونَ أسْوارٍ، ممَّا عَنَى أنَّها باتَتْ مُستَباحَةً ودُونَ أَدْنى حِمايةٍ في مواجَهةِ الأعداءِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ نَحَمْيا، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما ينطَلِقُ القسُّ تشَك في دراسةِ سِفرِ نَحَمْيا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حَلَقةِ اليَومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليَوم'' دراستَنا في سفرِ نَحَمْيا، والأصحاحِ الأوَّلِ منه. لكنْ قبلَ ذلك سوف يستعرضُ القسُّ تشَك مقدَّمةً سريعةً إلى هذا السِّفرِ الحافِلِ بالدُّروسِ العمليَّةِ للقيادةِ والاجتِهادِ والاتِّكالِ على الربِّ.

نَقولُ بِدايةً إنَّ نَحَمْيا يُقدِّمُ نفسَه في العددِ الأوَّلِ من الأصحاحِ الأوَّلِ، كما يذكُرُ في هذا العددِ زمنَ كتابةِ السِّفرِ، وكانَ في السَّنَةِ العِشرينَ من حُكمِ المَلِكِ أَرْتَحْشَسْتا، والذي كانَ ابنَ المَلِكِ أَحَشْويرُوشَ من زوجتِه الأولى وَشْتي، والتي تزوَّجَ بعدَها الملكةَ أستيرَ. ومن هنا نعرفُ أنَّ أحْداثَ سِفرِ أستيرَ ، بحَسَبِ التَّرتيبِ الزمنيِّ، كانَتْ قبلَ سِفرَي عَزْرا ونَحَمْيا. ونعرفُ أيضًا أنَّ أحداثَ سِفرِ نَحَمْيا تبدأ في قِصرِ شوشَنَ، في السنةِ العِشرينَ لحُكمِ أَرْتَحْشَسْتا كما قُلْنا منذُ قَليلٍ.

بعدَ ذلك نَعرفُ عن رَجُلٍ اسمُه حَناني كان عائدًا من أورُشَليمَ، ونعلَمُ من الأصحاحِ السابعِ لِسِفرِ نَحَمْيا أنَّ حَناني هو أحَدُ إخوةِ نَحَمْيا. ولمَّا استَقبَلَ نحَمْيا حناني، سألَه عن أوضاعِ أورُشَليمَ، المدينةِ المقدَّسةِ.

وقبلَ أن نتابِعَ مُجرَياتِ الأحداثِ، من المهمِّ أن نلاحِظَ، مستَمِعيَّ الكِرام، أنَّ نَحَمْيا كان قد وُلِدَ في السَّبيِ، ولم يسبِقْ له أن شاهدَ أورُشَليمَ. ومن المُفيدِ أيضًا أن نَعرفَ هنا أنَّ الزمنَ الذي يتحدَّثُ نَحَميا فيه هو بعدَ نحو تِسعينَ سنةً من العَودةِ الأولى للمسبيِّينَ العبرانيِّينَ من بابِلَ إلى أورُشَليمَ. ففي عامِ خمسِ مئةٍ وستَّةٍ وثلاثينَ قبل الميلادِ، أصدرَ الملكُ كورشُ أمرَه بالسَّماحِ بعَودةِ المسبيِّينَ إلى مدينةِ أورُشَليمَ من أجلِ إعادةِ بناءِ الهيكلِ. أمَّا الأحداثُ التي تَجري في أيَّامِ نَحَمْيا فكانَتْ نحوَ عامِ أربعِ مئةٍ وخمسَةٍ وأربَعينَ قبلَ الميلادِ، أي أنَّ الفارقَ كما قلنا هو تسعونَ سَنةً تقريبًا. وبإضافةِ سَبْعينَ سنةً أمضاها العبرانيُّونَ في السَّبيِ، يكونُ المجموعُ مئةً وستِّينَ سنةً على خرابِ أورُشَليمَ.

ورُغْمَ أنَّ نَحَمْيا لم يَرَ أورُشَليمَ مِنْ قبلُ، فقد كانَ مُتَّحدًا مَعَها ومع هيكلِها المقدَّسِ بكلِّ قلبِه. وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، من المَعروفِ أنَّ المزمور المِئَةِ والسابِعَ والثلاثينَ هو أحَدُ مزاميرِ السَّبي. ويبدأ المزمورُ بالقَولِ إنَّ المسبيِّينَ في بابِلَ عَلَّقوا أعوادَهُم، أو علَّقوا قلوبَهُم، على أشجارِ الصَّفصافِ، وجلَسوا عند أنهارِ بابِلَ العظيمةِ يَبْكونَ أورُشَليمَ وهيكلَها، ويتذكَّرونَ صِهْيَونَ. ونقرأُ بالتحديدِ الأعدادَ الستَّةَ الأولى من هذا المزمور، وجاء فيها:

''عَلَى أنهارِ بابِلَ هناكَ جَلَسنا، بَكَينا أيضًا عندما تذَكَّرنا صِهيَوْنَ. عَلَى الصَّفصافِ في وسَطِها عَلَّقنا أعوادَنا. لأنَّهُ هناكَ سألَنا الذينَ سبَوْنا كَلامَ ترنيمَةٍ، ومُعَذِّبونا سألونا فرَحًا قائلينَ: "رَنِّموا لنا مِنْ تَرنيماتِ صِهيَوْنَ". كيفَ نُرَنِّمُ ترنيمَةَ الرَّبِّ في أرضٍ غَريبَةٍ؟ إنْ نَسيتُكِ يا أورُشَليمُ، تَنْسَى يَميني. ليَلتَصِقْ لِساني بحَنَكي إنْ لَمْ أذكُرْكِ، إنْ لَمْ أُفَضِّلْ أورُشَليمَ عَلَى أعظَمِ فرَحي''.

كم هو مثيرٌ للاهتِمامِ أنَّ الربَّ العليَّ وضعَ أورُشَليمَ على قلوبِ العبرانيِّينَ، حتَّى في قلوبِ أولئكَ الذين لم يرَوها. فكانَتْ محبَّةُ أورُشَليمَ جزءًا لا يتجزَّأُ من حَياتِهِم. لهذا لم يستطِعْ نَحَمْيا، وغَيرُه من العبرانيِّينَ، إلَّا أن يفكِّرَ في أورُشَليمَ ويحبَّها؛ لأنَّ اللهَ العليَّ جعلَ في قلوبِهِم محبَّةً وشَغَفًا كبيرَين تُجاهَ أورُشَليمَ.

ولا يَفُتْنا، أعزَّائي المستمِعين، أنَّ الأسفارَ المقدَّسةَ في العهدِ القديم كانَتْ تأمُرُ العبرانيِّينَ بالصَّلاةِ لأجل أورُشَليمَ وسَلامِها. وفي أثناء الاحتِفالِ بعِيدِ الفِصحِ، مهما كانَتِ الأرضُ التي يُقيمونَ فيها، كانوا يردِّدونَ عبارةً مهمَّةً يقولونَ فيها: ''هذه السنة، الفصحُ هنا، وفي

السنة المقبلةِ في أورُشَليمَ''. وهكذا نرى أنَّ الذهابَ إلى أورُشَليمَ كانَ حُلُمَ كلِّ عبرانيٍّ، حتَّى أولئكَ الذين وُلِدوا خارجَها أو لم يرَوها يومًا.

ويمكنُنا أن نقولَ إنَّ هناك شيئًا ساحِرًا أو أخَّاذًا في المدينةِ يجذبُ الناسَ إليها. فعندما يراها الشخصُ، يشعرُ برغبةٍ عارمةٍ في البُكاءِ دون أن يُمسِكَ دُموعَه المنسابةَ. فأعتقدُ أنَّ هذا الأمرَ الجذَّابَ هو من اللهِ العليِّ، وهو مَن قالَ إنَّه لَنْ يرفَعُ عَينَيهِ عن أورُشَليمَ مدينتِه المحبوبةِ.

وبالعَودةِ إلى نَحَمْيا، نرى أنَّه غَيورٌ جدًّا في قلبِه على أورُشَليمَ، التي لم يرَها بتاتًا من قبلُ. لذلك استَفْسَرَ من أخيه حَناني عن حالِ أورُشَليمَ وساكنيها، وكلِّ ما فيها. فأتاه تقريرٌ بائسٌ ومُحبِطٌ من حَناني، حيث قالَ له إنَّ مَن ظَلَّ من الناسِ هناك يعيشونَ يائسينَ، وأعداؤُهم يتحرَّشونَ بهِم باستِمرارٍ. كما أخبرَ نَحَمْيا أنَّ أبوابَ المدينةِ محترقةٌ، والأسوارُ ليسَتْ سوى أكوامٍ من الحجارةِ المنهدِمةِ، وخُتِمَ التقرير بالقَولِ إنَّ الصَّدمةَ والعارَ يُسيطِرانِ على الناسِ هُناكَ.

ونقرأُ عن ردِّ فعلِ نَحَمْيا لمَّا سَمِعَ ذلكَ في العددِ الرابعِ من الأصحاحِ الأوَّلِ، وجاء فيه:

''فلَمَّا سَمِعتُ هذا الكَلَامَ جَلَسْتُ وبَكَيتُ ونُحتُ أيَّامًا، وصُمتُ وصَلَّيتُ أمامَ إلهِ السَّماءِ''.

إذًا حزنَ نَحَمْيا حُزنًا بالغًا لمَّا سَمِعَ ذاك التقريرَ، فراحَ يبكي وينوحُ على أورُشَليمَ بسببِ الغَيرةِ التي يحملُها في كِيانِه لتلكَ المَدينةِ المحبوبةِ، ثمَّ نقرأُ أنَّه صامَ لعدَّةِ أيَّامٍ وصاحَبَتْ صَومَه صَلَواتٌ حارَّةٌ. ونستطيعُ أنْ نميِّزَ أنَّ نَحَمْيا كانَ رَجلَ صلاةٍ؛ لأنَّه رَفَعَ عدَّةَ صَلَواتٍ مكتوبةٍ في هذا السِّفرِ. لذا سيكونُ جزءٌ من تَركيزِنا في دراسةِ سِفرِ نَحَمْيا على جوانِبَ مَهمَّةٍ من حَياةِ الصَّلاةِ، وذلك بِدِراسةِ الصَّلاةِ عند نَحَمْيا.

ونجدُ الصلاةَ الأولى لنَحَمْيا في العددِ الخامسِ من الأصحاحِ الأوَّلِ، ونقرأ فيه:

''وقُلتُ: أيُّها الرَّبُّ إلهُ السماءِ، الإلهُ العظيمُ المَخوفُ، الحافِظُ العَهدَ والرَّحمَةَ لمُحِبِّيهِ وحافِظي وصاياهُ''.

نلاحِظُ أوَّلًا أنَّ نَحَمْيا يعترفُ في بدايةِ صَلاتِه بأمانةِ اللهِ المحبِّ الذي يحفَظُ وُعودَه وعُهودَه لمُحِبِّيه وَحافِظِي وَصايَاه. بعدَ ذلك يُقرُّ أنَّ دَمارَ أورُشَليمَ وسبيَ الشعبِ العبرانيِّ كانَ جزءًا من برِّ اللهِ القدُّوسِ في تتميمِ كلمتِه. ويتضمَّن هذا الاعترافَ حقيقةَ أنَّ اللهَ العليَّ حذَّرَ الشعبَ بالقَولِ إنَّه سيتركُهُم إذا ابتَعَدوا عنه وتركوه. وهكذا فإنَّ نَحَمْيا يعترفُ في

صَلاتِه بأمانةِ اللهِ المبارَكِ، وبأنَّ الربَّ حذَّرَهُم في شريعةِ موسى بأنَّهُم سيَخرُجونَ من أرضِهِم، ويتشتَّتون ما بين الأُمَمِ إذا تَرَكوا اللهَ العليَّ. إلَّا أنَّ اللهَ العليَّ وعدَ أيضًا أنَّه لو عادَ الشعبُ إليه، فَسَوف يرُدُّهم إلى الأرضِ من جديدٍ. لذا يُذكِّرُ هنا نَحَمْيا الربَّ بصورةٍ غَيرِ مباشِرةٍ بوُعودِه التي قطَعَها لشعبِه.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في العددَينِ الثامنِ والتاسِعِ من الأصحاحِ الأوَّلِ، وجاء فيهِما:

''اذكُرِ الكلامَ الذي أمَرْتَ بهِ موسَى عَبدَكَ قائلًا: إنْ خُنتُمْ فإنِّي أُفَرِّقُكُمْ في الشُّعوبِ، وإنْ رَجَعتُمْ إلَيَّ وحَفِظتُمْ وصاياي وعَمِلتُموها، إنْ كانَ المَنفيُّونَ مِنكُمْ في أقصاءِ السماواتِ، فمِنْ هناكَ أجمَعُهُمْ وآتي بهِمْ إلَى المَكانِ الذي اختَرتُ لإسكانِ اسمي فيهِ''.

وهكذا نرى أنَّ نَحَمْيا ذكَّرَ الربَّ العليَّ بوُعودِه التي في كلمتِه، وبعدَ ذلك سألَ اللهَ الأمينَ أن يبارِكَ شعبَه، ويُظهِرَ من نحوِهِم قُدرَتَه العَظيمَةَ، وذراعَه الممدودةَ.

وبعدَ مدَّةٍ من الزَّمنِ، كانَ نَحَمْيا واقِفًا أمامَ الملكِ أرْتَحْشَسْتا؛ لأنَّه كانَ حامِلَ كأسِه. وقبلَ أن نَمضِيَ قُدُمًا في قصَّةِ السِّفرِ، من الجيِّدِ أن نتذكَّرَ أنَّ أحداثَ القصَّةِ بدأتْ في شهرِ كِسلو، وهو يُقابِلُ شهرَ كانون الأوَّل أو ديسمبر، في التقويم الميلاديِّ الذي يتَّبِعُه مُعظمُ المستَمِعينَ الكِرام. ولمَّا وقفَ نَحَمْيا أمامَ الملكِ، كان ذلك بعدَ أربعةِ أشهُر في شهرِ نِيسانَ أو أبريل، أي أنَّ نَحَمْيا ظلَّ مُضطَرِبًا على مدى شُهورٍ منذ أن سَمِعَ التقريرَ المُحبِطَ عن أورُشَليمَ. ولمَّا حَضَرَ أمامَ الملكِ، لاحَظَ الملكُ كآبتَه، وسألَه عن سببِ الحزنِ الذي يظهَرُ على وجهِهِ على غَيرِ العادةِ؛ لأنَّ نَحَمْيا لم يكُنْ يومًا بِمِثْلِ هذا الحُزنِ في وقوفِه أمامَ الملكِ. فأجابَ نَحَمْيا الملكَ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ الثاني، قائلًا للملكِ:

''...لِيَحيَ الملكُ إلى الأبدِ. كيفَ لا يُكمَّدُ وجهي والمدينةُ بيتُ مَقابرِ آبائي خَرابٌ، وأبوابُها قد أكلَتْها النار؟''.

إذًا أخبرَ نَحَمْيا الملكَ أرْتَحْشَسْتا بالبَلوى الحارِقةِ التي أصابَتْ شعبَه، وتناوَلَ الأوضاعَ التي يمرُّ به العائدونَ، والأخبارَ التي تلقَّاها من هناك. ثمَّ شاركَ الملكَ بالثِّقَلِ الذي أصابَ قلبَه بسبب حالِ أورُشَليمَ، مدينتِه المحبوبة. وعندَها سألَه الملكُ عمَّا يطلبُه، فصلَّى نَحَمْيا وردَّ على الملكِ قائلًا بحَسَبِ ما نقرأُ في العدَدينِ الرابعِ والخامسِ من الأصحاحِ الثاني، وجاء فيهِما:

''...إذا سُرَّ الملكُ، وإذا أحسَنَ عبدُكَ أمامَك، تُرسِلُني إلى يهوذا، إلى مدينةِ قُبورِ آبائي فأبنيها''.

نرى هنا أنَّ نَحَمْيا تكلَّمَ إلى الملكِ، وقبلَ أن يتفوَّهَ بكلمةٍ، رفعَ صلاةً إلى اللهِ السَّميعِ. وبعدَ ذلك طلبَ إلى الملكِ أن يحْصُلَ على إذنٍ كي يعودَ بنَفسِه إلى أورُشَليمَ مدَّةً من الزمنِ ليَرى ما يمكنُه أن يفعلَه حتَّى يساعِدَ الناسَ هناكَ. فوافقَ الملكِ شرطَ أن يحدِّدَ له نَحَمْيا زمنَ عَودتِه. وهذا ما فعلَه نَحَمْيا بتَحديدِ مُدَّةٍ زمنيَّةٍ مُحدَّدةٍ. بعدَ ذلك منَحَه الملكُ رسائلَ للولاةِ لتسهيلِ مهمَّتِه بالعُبورِ إلى أورُشَليمَ، والحُصولِ على الموارِدِ اللازمة، لا سيَّما الأخشابِ الضروريَّةِ لتمتين البناءِ. ويُعتَقَدُ أنَّ مُهِمَّةَ نَحَمْيا كلِّها استمرَّتْ اثنَي عشرَ عامًا، علمًا أنَّ بناءَ السُّورِ لم يتجاوَزِ الشهرَين كما سنرى لاحقًا.

وهكذا منَحَه الملكُ أمرًا بالعَودةِ إلى أورُشَليمَ لاستردادِها وإعادةِ بنائها.

وعلينا أنَّ ندركَ هنا، مستَمِعيَّ الكِرام، أنَّنا نرى هنا فكرةً تتعلَّقُ بتاريخٍ غايةٍ في الأهمِّيَّةِ، وهو التاريخُ الذي أعطى فيه الملكُ أمرًا لنَحَمْيا بإعادةِ بناءِ مدينةِ أورُشَليمَ. وتعودُ أهمِّيَّةُ الأمرِ إلى ما نقرأُه في سِفرِ دانيالَ، الذي يُخبرُنا في الأصحاحِ التاسِعِ أنَّ هناك سبعينَ أسبوعًا مرتبطةٌ بطريقةٍ ما بالشعبِ العبرانيِّ. فمن أمرِ إعادةِ بناءِ المدينةِ إلى مجيءِ المسيحِ الرئيسِ، هناك سبعةُ أسابيعَ، وأيضًا اثنَينِ وستِّينَ أسبوعًا، أي ما مجموعُه تسعةٌ وستُّونَ أسبوعًا، أو أربعُ مئةٍ وثلاثٍ وثمانينَ سنةً، وذلك بحسبِ ما نقرأ في سِفرِ دانيالَ الأصحاحِ التاسِعِ، والعددَينِ الرابعِ والعِشرينَ والخامسِ والعِشرينَ. وهنا نعرفُ أنَّ أمرَ الملكِ الذي صدرَ إلى نَحَمْيا لإعادةِ بناءِ أورُشَليمَ كانَ في عامِ أربعِ مئةٍ وخمسةٍ وأربَعينَ قبل الميلادِ. وتَكمُنُ أهمِّيَّةُ هذا التاريخ لأنَّ منه يُمكنُ تحديدُ تاريخ مجيءِ المسيحِ الرئيس، والكلامُ هنا عن المجيءِ الأوَّل للمسيح، ولا سيَّما عن مَوتِه وليس عن ميلادِه بالذَّات.

فإذا جَمَعنا أربعَ مئةٍ وخمسةٍ وأربَعينَ سنة، إلى عدد سنواتِ حياةِ المسيحِ على الأرض، وهي تقريبًا ثلاثةٌ وثلاثونَ سنة، نحصُلُ على المجموعِ أربعِ مئةٍ وثمانِيَةٍ وسَبعينَ عامًا. وما يُعلِّلُ وجودَ فرقٍ هو أنَّ السنةَ البابليَّةَ تتألَّفُ من ثلاثِ مئةٍ وستِّينَ يومًا وليس ثلاثةِ مئةٍ وخمسةٍ وستِّينَ يومًا بحَسَبِ التقويمِ المعتَمَدِ في أيَّامِنا.

ونقرأُ بعضَ التفاصيلَ عن هذا الأمرِ في سِفرِ دانيالَ الأصحاحِ التاسِعِ والعددِ السادسِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

''وبعدَ اثنَينِ وستِّينَ أسبوعًا يُقطَعُ المسيحُ وليسَ له...''.

ثمَّ يأتي الكلامُ في نبوَّةِ دانيالَ بدقَّةٍ بالغةٍ، حيثُ قُطِعَ المسيح، أي ماتَ معلَّقًا على الصليبِ دون أن يَصيرَ ملكًا على شعبِه، وتشتَّتَ الشعبُ اليهوديُّ منذ ذلك الحينِ. لذلك نؤكِّدُ من جديدٍ أنَّ هذا تاريخٌ مهمٌّ لليهودِ، بل لِلْعالَمِ أجمَعَ أيضًا.

فلْنَعُدِ الآنَ إلى نَحَمْيا الذي قالَ عبارةً جميلةً في العدد الثامنِ من الأصحاحِ الثاني، وجاء فيه:

''...فَأَعْطَانِي الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ إِلهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ''.

بعد ذلك نقرأ أنَّ نَحَمْيا أتى إلى أورُشَليمَ بِرِفقةِ عَددٍ من جُندِ الجيشِ الفارسيِّ، ولمَّا وصلَ كانَ هناك رَجُلانِ لم يُعجِبْهُما أنَّ يأتيَ أحَدٌ مهتمٌّ بشأنِ أورُشَليمَ، وهذان الرجُلانِ هما طوبِيَّا العمُّونيُّ وسَنْبَلَّطُ الحورونيُّ أوِ الموآبيُّ. وقامَ هذان الشخَصانِ على الفَورِ لمواجَهةِ نَحَمْيا؛ لأنَّه كان يسعى إلى رِعايةِ اليهودِ والاهتِمامِ بأمورِهم وأمورِ مَدينتِهِم. بِكَلِماتٍ أُخرى، كانا يُبغِضانِ كلَّ مَن يطلبُ خَيرَ الشعبِ العبرانيِّ.

أمَّا نَحَمْيا، فلمَّا وصلَ إلى هناك، ظلَّ يحمِلُ صِفةَ زائرٍ على مدى الأيَّامِ الثلاثةِ الأولى لمجيئِهِ، ولم يُعلِمْ أيَّ شخصٍ بالغَرضِ الذي جعَلَه يأتي إلى أورُشَليمَ.

وبَعدَ مُضيِّ تلك الأيَّامِ الثلاثةِ، أخذَ بعضَ الرِّجال الذين أتَوا معَه من بلادِ فارسَ، وكان الوقتِ ليلًا بعد أن نامَ الجميع. وعِندَ ذلكَ، قادَ أولئكَ الرِّجالَ وهو راكبٌ على دابَّتِهِ، وراحَ يتجوَّلُ في المدينةِ ليستَكشِفَ أحوالَها وأحوالَ أسوارِها وأبوابِها. واستمرَّ في تفقُّدِه إلى أن وصَلَ إلى مِنطَقةٍ تَحْوي أكوامًا سَميكةً مِنَ الحِجارةِ المَهدومةِ التي منَعَتْهُم من المُضيِّ قُدُمًا في استِكشافِهِم. وعندَ ذلك عادوا إلى المدينةِ من جَولَتِهِم دون أن يَعرفَ أحَدٌ بما فعَلوه في تلك الليلةِ. ثمَّ دعا نَحَمْيا رؤساءَ الشعبِ، وكشفَ لهُم عن خُطَّتِهِ التي تهدِفُ إلى إعادةِ بناءِ المدينةِ وأسوارِها. وكانَتِ الخُطَّةُ ترمِي إلى إشراكِ الجميعِ في العملِ والبِناءِ، بحيثُ تأخُذُ كلُّ عائلةٍ مُهِمَّةَ بناءِ الجُزءِ من السورِ المقابلِ لبَيتِها. وهكذا بدأَ الكَهَنةُ البِناءَ عندَ بابِ الخِرافِ، وتابَعَتِ العائلاتُ التي بيوتُها هناك عملَ البناءِ في أجزاءِ السُّورِ المقابلةِ لبُيوتِها، وهكذا انطلَقَ العملُ على بناءِ كلِّ الأبوابِ واحِدًا تِلوَ الآخرِ، حيثُ إنَّ هناك عشرةَ أبوابٍ تحيطُ بالمدينةِ أو ربَّما اثنَي عشرَ بابًا مع إضافة بابِ أفرايمَ وبابًا آخرَ أيضًا. كما ذُكِرَ أيضًا أسماءُ العائلاتِ التي شارَكَتْ في عمليَّةِ البناءِ. حيث تظَهرُ تلكَ الأسماءُ في الأصحاحِ الثالثِ من سِفرِ نَحَمْيا، كما تظهَرُ أجزاءُ السُّورِ التي بنَتْها كلُّ عائلةٍ من تلك العائلاتِ. ولأنَّه ليس بينَ تلك الأسماءِ أيَّةُ شخصيَّةٍ بارزةٍ، فإنَّنا لن نخوضَ في دراسةِ الاصحاحِ الثالثِ بالتفصيل، لكنَّ من الواجبِ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، أن نؤكِّدَ أنَّ وجودَ مثلَ هذه القائمةِ من الأسماءِ ضروريٌّ للتوثيقِ التاريخيِّ الذي يدعَمَ صِحَّةَ الكتابِ المقدَّسِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

رأينا في حلَقةِ اليومِ أنَّ العملَ على إعادةِ بناءِ أورُشَليمَ جرى بتنظيمٍ بالغٍ. كما أنَّ كلَّ الشعبِ شاركوا في ذلك، وكانوا من جميعِ المستوياتِ الاجتماعيَّة. وإذا ما تأمَّلْنا في العَمَلِ، فيمكنُنا

أن نقولَ إنَّهُم عَمِلوا جَميعًا من أجلِ تحقيقِ المصلحةِ العامَّةِ، التي انعكسَتْ بالضَّرورةِ على كلِّ الأفرادِ أيضًا. والأمرُ الأهمُّ هو أنَّ ما جرى كان أمرًا بحسبِ مشيئةِ اللهِ العليِّ الذي أرادَ أن يتمَّ هذا العملَ، لذلك وضعَ هذا التثقُّلَ على قلبِ نَحَمْيا ليُطلِقَ هذه المبادرةَ التي مسَّتْ كلَّ طبقاتِ الشعبِ العبرانيِّ وشرائحه. لذا فإنَّ أمامَنا مثالًا رائعًا يُحتذى به، وينبغي لنا جميعًا التعلُّمَ منه كي نُنجِزَ عملَ الربِّ دون اختلاقِ أيِّ أعذارٍ.

في الحلَقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهذا اليوم''، سيُتابعُ القسُّ تشَك استعراضَ المعارَضَةِ الشَّرِسةِ التي لَقيَتْها عمليَّةُ بناءِ السُّورِ، كما سيُفسِّرُ لنا الكيفيَّةَ التي تعامَلَ بها نَحَميا والشعبُ الذين معَه معَ مِثلِ تلك المعارَضةِ.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أنْ تَثِقَ بأنَّ الربَّ يعمَلُ لخَيرِ شعبِه في كلِّ العُصورِ، ويوقِفُ رِجالًا في الثَّغرِ كما حدثَ مع نَحَمْيا. ونصلِّي أيضًا أنْ يُبارِكَ الربُّ حياتَكَ بالقوَّةِ والاجتِهادِ لامتِدادِ مَلكوتِه. ونصلِّي أخيرًا أنْ تحيا في برٍّ وقداسةٍ لمجدِ الآبِ السماويِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!